العدد
1

مجلة الجامعة الإماراتية الدولية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد الاول (يناير-يونيو)2024م

بحث العدد :

Towards an effective educational curriculum for the Algerian education system

نحو منهج تعليمي فعال للمنظومة التربوية في الجزائر

مرقع آمال Meraka Amel
(merrakaa@gmail.com)

نحو منهج تعليمي فعال
للمنظومة التربوية في الجزائر

Towards an effective educational curriculum for the Algerian education system

مرقع آمال Meraka Amel
(merrakaa@gmail.com)
إدارة أعمال - جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة/ الجزائر

سلطاني كريمة Soltane Karima *

إدارة أعمال - جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة/ الجزائر

ملخـــــص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مقترحات حول المنهج التعليمي الملائم للمنظومة التربوية في الجزائر، وهذا بعد عرض المراحل التاريخية التي مر بها إصلاح هذه الأخيرة مع رصد للانتقادات التي قدمها المتخصصون في مجال التربية والتعليم.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها : إن الإصلاح التربوي ضرورة ملحة من أجل تطوير المناهج التعليمية لمواكبة مستجدات العصر، وفي الجزائر الإصلاح التربوي له ايجابياته وسلبياته؛ كما توصلت الدراسة إلى أن المنهج التعليمي الفعال للمنظومة الجزائرية هو الذي يشجع المتعلم على التخيل والتفكير والتحليل واستشراف المستقبل.

الكلمات المفتاحية: منهج، التعليم، المنظومة، التربية، الجزائر

Abstract :

This study aims to provide suggestions regarding the appropriate educational curriculum for the Algerian educational system. It begins by presenting the historical stages that the system's reform has undergone, along with a review of criticisms made by education specialists. The study has yielded several important results. Firstly, it emphasizes that educational reform is an urgent necessity to ensure that educational curricula align with the advancements of the times.

Secondly, it acknowledges that educational reform in Algeria has its advantages and disadvantages. Additionally, the study highlights that an effective educational curriculum within the Algerian system should encourage learners to imagine, think critically, analyze and anticipate the future.

Key words: Curriculum; Education; System; Algeria.

مقدمـــــة:

يعتبر المنهج التعليمي بمثابة الترجمة الفعلية لأهداف وزارة التربية والتعليم وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع, وهو مخطط تربوي يتضمن عناصر عديدة أهمها الأهداف والمحتوى والأنشطة التعليمية والتقويم. وبفعل التطورات المتسارعة في المجالين التكنولوجي والمعرفي أصبح تطوير وتجديد المناهج التربوية ضرورة حتمية, لهذا تسعى جميع دول العالم إلى ملاحقة التقدم العلمي من خلال مراجعة مضامين مناهجها التعليمية وتطويرها وإصلاحها بما يتلائم مع إفرازات العصر ومستجداته.

وقد عرفت المناهج التربوية في الجزائر إصلاحات عديدة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا, كان آخرها تلك التي تمت في سنة ٢٠٠٣ _٢٠٠٤ سميت بمناهج الجيل الأول ثم سنة ٢٠١٦ وسميت مناهج الجيل الثاني، وتمت صياغتها وفق المقاربة بالكفايات كمنهجية تعليمية حديثة تواكب تطورات العصر التكنولوجية, وهي محاولة لربط المعارف مباشرة بالممارسات الاجتماعية, وبوضعيات إدماجية معقدة, ومشكلات ومشاريع.

وقد شكلت المقاربة بالكفاءات نقلة نوعية للمدرسة الجزائرية بما قدمته من إضافات سواء على مستوى تصور المنهج أو على مستوى الإعداد البيداغوجي الديداكتيكي، إلا أن هذه الإصلاحات لاقت انتقادات لاذعة من قبل المختصين في التعليم والتربية, ولا تزال إلى حد اليوم محل نقاش وجدل بين المؤيدين والمعارضين لتتحول من كونها مسألة تعليمية تربوية مرتبطة بسياسات وخطط التنمية إلى قضية سياسية فكرية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما هي أهم ملامح المنهج التعليمي الفعال والملائم للمنظومة التربوية في الجزائر؟

ومن هنا يمكن طرح التساؤلين التاليين:

ما هي مراحل سيرورة المناهج التعليمية في الجزائر؟

ما هي أهم الاقتراحات لمنهج تعليمي فعال للمنظومة التربوية في الجزائر؟

فرضية الدراسة:

الإصلاحات التربوية في الجزائر أفرزت منهجا تعليميا ملائما للمنظومة التربوية .

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة انطلاقا من المكانة التي تحتلها المناهج التعليمية في تجسيد الفكر التربوي الاجتماعي، لهذا أصبح من الضروري تغيير محتوياتها حتى تستوعب التغييرات الحالية والمستقبلية التي تفرضها طبيعة التحديات المحلية والإقليمية والدولية. ومنه فإن هذه الورقة ستتناول أهم مواصفات المنهج التعليمي الملائم لمواجهة هذه التحديات.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في:

- توضيح المفاهيم ذات الصلة بالموضوع؛
- التعرف على المنهج التعليمي وأسس بنائه؛
- التعرف على التطور الذي شهدته المناهج التعليمية في الجزائر؛
- تقديم اقتراحات لنموذج تعليمي فعال ومناسب للمنظومة التربوية الجزائرية .

منهج الدراسة:

للإحاطة بمختلف جوانب الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي في إبراز المفاهيم الأساسية لمختلف المتغيرات، وكذا الاعتماد على المنهج التحليلي في تحليل ماهية المناهج التعليمية والمنهج التاريخي في تتبع سيرورة تطور الإصلاحات التربوية في الجزائر.

٢- ماهية المنهج التعليمي ومكوناته:

١,٢. تعريف المنهج التعليمي:

يرى العديد من رجال التربية أن مفهوم المنهج تطور بتطور الفكر التربوي، لذا نجد له عدة تعاريف تصنف في مجموعتين منها التقليدية, ومنها الحديثة:

أ- المفهوم التقليدي للمنهج:

المنهج بمفهومه التقليدي هو مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطالب في صورة مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية التي تنظم في كل منها تنظيما منطقيا ,ليدرسها الطالب في مختلف سنوات الدراسة. (خاطر, ٢٠٠٢, صفحة ١٨)

وبتعريف آخر هو : تنظيم معين لمفردات دراسية وهو عملية نقل المعلم للمعلومات التي يحتويها المنهاج إلى الطالب ملخصا : لغرض إعدادهم للامتحانات , و ليحكم المعلم بالتالي على مدى نجاحه في التعليم. (مرعي و الحيلة, ٢٠٠٠, صفحة ٢١)

أي أن المنهج في التربية التقليدية هو مرادف للبرنامج أو المقرر الدراسي الذي تعده وزارة التربية والتعليم , ويوضع لكل مقرر كتاب مدرسي خاص به يعتمد عليه المعلم في القسم من أجل تحقيق الإنتاج التعليمي المرغوب.

ب-المفهوم الحديث للمنهج:

تطور مفهوم المنهج , ليتحول من مجرد برنامج وضعي إلى مجمل الخبرات المكتسبة, وهكذا عرفه سعيد نافع:" المنهاج هو الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية.التي تخططها المدرسة وتهيئها لطلبتها , ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أنماطاً من السلوك أو تعديل وتغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب" (نافع, ١٩٩٢) .

إذاً فالمنهج بمفهومه الحديث ليس مجرد مقررات دراسية, وإنما هو جميع النشاطات التي يقوم بها التلاميذ, والخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها. فهو عملية شاملة تعاونية لجميع عناصر العملية التعليمية التعلمية يهدف إلى تحقيق النمو الشامل للمتعلمين من جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والثقافية.

والمعلم موجه ومرشد والمتعلم مكتشف ينمي قدراته ومهاراته بنفسه وهذا ما يشجعه ويحفزه على اقتراح البدائل للمشكلات.

وبذلك فإن المنهج التعليمي يقدم مادة علمية منظمة للمعلم والمتعلم، ويبين للمعلم الأهداف والوسائل التعليمية الواجب استعمالها واستراتيجية التدريس المعتمدة لتحقيق الأهداف. كما يمكنه من الإطلاع على مستجدات تعليم المادة في إطار المشروع التربوي.

٢,٢. مكونات المنهج الحديث:

يتكون المنهج التعليمي من ست عناصر هي: الأهداف, والمحتوى واستراتيجيات التدريس , والوسائل التعليمية , والأنشطة التعليمية والتقويم. وفيما يلي عرض لهذه العناصر:

أ- الأهداف:

تعد المحصلة النهائية للعملية التربوية, وهي عبارة عن نواتج تعليمية مخططة تسعى المدرسة إلى إكسابها للمتعلم وعلى أساسها يحدد المحتوى التعليمي، وتختار خبرات وأنشطة التعليم المناسبة. وتشتق الأهداف من عدة مصادر متمثلة في فلسفة المجتمع وحاجاته وفلسفة التربية, طبيعة المتعلم وعملية التعلم, والمتخصصين في المادة الدراسية. (دبلة و بونيف, ٢٠١٨, صفحة ١٣٥)

ب- المحتوى:

قصد بالمحتوى المعرفة المنهجية المنظمة في شكل مادة تعليمية, وهي تشتمل على خبرات تعليمية متراكمة عبر التاريخ تستهدف إكساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة من معلومات ومعارف ومهارات وطرق تفكير.

ج- استراتيجيات التدريس:

هي الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف التعليمية, وقد كونت تلك الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو إثارة مشكلة أو محاولة اكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات.

(مصطفى, ٢٠٠٠, صفحة ٤٥)

د- الوسائل التعليمية:

هي أدوات يتواصل بها المعلم, لتحقيق أهداف التعليم, من مبان ومعدات مدرسية وأجهزة وأدوات ومواد, وتتوقف جودة التعليم على نوع هذه الوسائل لأن التعلم هو الناتج النهائي لتفاعل التلميذ مع كل هذه الوسائل.

ه- الأنشطة التعليمية:

هي الجهد العقلي أو الحركي أو الحسي الذي يبذله المتعلم من أجل بلوغ هدف ما, وهو أحد العناصر المهمة في بناء شخصية التلميذ وصقلها, وإن كثيرا من الأهداف يتم تحقيقها من خلال الأنشطة التعليمية.

و- التقويم:

هو عملية تشخيص ومعالجة لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو المنهج كله أو أحد عناصره وذلك في ضوء الأهداف التعليمية, وهي عملية مستمرة تسير جنبا إلى جنب مع عملية التعلم والقصد منها هو التحسين والتعديل والتطوير. (مصطفى, ٢٠٠٠, صفحة ٥١)

٣,٢. أشكال تنظيم المناهج:

اتخذ تنظيم المنهج أشكالاً متعددة أشهرها:

أ- منهج المواد الدراسية:

يعتبر منهج المادة من أقدم المناهج وأكثرها انتشارا, وقد نظمت فيه الخبرات التربوية على شكل مواد دراسية منفصلة مثل:(الرياضيات, الكيمياء, الفيزياء, الجغرافيا, التاريخ, الفلسفة), ونجد أحياناً فصلا بين المادة الواحدة مثلا: مادة الرياضيات التي قسمت إلى: (جبر,هندسة,تحليل). ويعتبر المعلم حسب هذا المنهج ناقل للمعلومات يزود المتعلم بالمعارف الموجودة في الكتاب المدرسي كمرجع معرفي وحيد, والتلميذ متلقي دوره يقتصر فقط على الحفظ والاسترجاع.

ب- منهج النشاط:

جاء منهج النشاط انعكاسا للفلسفة التربوية التقدمية, وكبديل لمنهج المواد الدراسي,ة والمقصود بالنشاط :" نشاط المتعلم ومستوى دافعيته وذلك من خلال تفاعل المتعلم مع ما هو متوفر من الخبرات" (تمار و بن بريكة, صفحة ٢٣), إذ أن المتعلم في تلك المواقف يفكر, يلمس, يلاحظ, يقرأ, يبحث, يقارن, يسجل, يجرب ويصل إلى النتائج. وتعتبر خبرته السابقة رصيد يستند إليه في معالجة المواقف الراهنة.

ج- المنهج المحوري:

يعتبر المنهج المحوري من أهم التنظيمات التي جاءت للتخلص من عيوب منهج المواد الدراسية ومنهج النشاط .و إن الفلسفة الأساسية التي يقوم عليها المنهج المحوري هي جعل محور الدراسة بعض المشكلات الاجتماعية السائدة في حياة الجماعة, وحياة المتعلمين وحاجاتهم. فالحاجات هي التي تدفع التلميذ للتفاعل مع بيئته, ومن هذا التفاعل يكتسب خبرة متعددة الجوانب, ومن هنا فإن المنهج المحوري يحاول أن يحقق التوازن والملائمة بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع وطبيعة المادة الدراسية.

د- منهج الوحدات الدراسية:

ظهرت الوحدات الدراسية كتنظيم منهجي يعالج النقص والقصور الحاصل من تطبيق منهج المواد الدراسية. وتعرف الوحدة الدراسية بأنها:" الدراسة التي نخطط لها مسبقا, ليقوم بها التلاميذ في صورة سلسلة من الأنشطة التعليمية المتنوعة تحت إشراف المعلم وبتوجيه منه".

وتنصب هذه الدراسة على موضوع يهم التلاميذ أو مشكلة تواجههم في حياتهم. وتعمل هذه الدراسة على إكساب التلاميذ المعلومات والحقائق والمفاهيم في مختلف جوانب المعرفة, وتعمل أيضاً على تنمية بعض القدرات أو المهارات اللازمة مثال: وحدة البترول يمكن دراستها من جميع النواحي (الجيولوجية, الجغرافية, الاقتصادية, التاريخية)

٤,٢. تطور سيرورة المناهج التعليمية في الجزائر

ثمة شبه إجماع بين رجال التربية على أن أفضل مدخل إلى تطوير التعليم ينطلق من تطوير المناهج وتحسينها, لهذا تلجأ كل دول العالم إلى تطوير مناهجها التعليمية من فترة إلى أخرى. والجزائر كباقي الدول أجرت إصلاحات متوالية في العملية التعليمية والتعلمية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا, فما هو الإصلاح التربوي؟ وما هي المراحل التاريخية التي مر بها إصلاح المنظومة التربوية؟

أ-مفهوم الإصلاح التربوي:

يرتبط مفهوم الإصلاح التربوي بمفاهيم متعددة كالتغيير, والتطوير والتحديث ويشير الإصلاح التربوي إلى عملية التغيير في النظام التعليمي أو في جزء منه. كما يقصد به مجموعة التدابير والتغييرات التي أدخلت على النظام التربوي الجزائري من حيث المحتويات والأهداف والمقاربات البيداغوجية وتدابير التقويم. وغالبا ما يتضمن الإصلاح التربوي معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية.

ويهدف الإصلاح التربوي إلى تجاوز السلبيات وتدعيمها بحلول جديدة بغرض تكييفها مع مختلف التغييرات الحاصلة على الساحة الداخلية والعالمية في مختلف المجالات سواء سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تكنولوجية...الخ. دون الخروج عن الخصائص الحضارية للمجتمع الذي يتبناه. وهذا لا يعني إلغاء ما كان من جهود سابقة بل الاعتماد على أسس وركائز علمية في التكامل والشمول والاستمرارية.

ب- المراحل التاريخية لإصلاح المنظومة التربوية:

رصدت المنظومة التربوية عدة إصلاحات عبر فترات مختلفة أهمها:

المرحلة الأولى: النظام التربوي بعد الاستقلال (١٩٦٠-١٩٧٠)

خرجت الجزائر بعد الاستقلال بشعب منهك جراء التجهيل والاضطهاد وبنى تحتية مدمرة, ونسبة أمية مرتفعة تفوق ٨٠%. فكان الدخول المدرسي ٦٣/٦٢ أصعب دخول مدرسي في تاريخ الجزائر, فقلة الموارد الاقتصادية ومشكله التأطير زادت الأمر سوءا حيث تم ترحيل المعلمين الفرنسيين مما ترك فراغا كبيرا.

ولتدارك النقائص المسجلة اتخذت الدولة الجزائرية الإجراءات التالية:

- تكليف الجيش الوطني الشعبي بإخلاء الثكنات العسكرية والمؤسسات التي كانت تابعة للجيش والإدارة الفرنسية لتكون جاهزة لاستقبال التلاميذ؛
- ترسيم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم؛
- توجيه عناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريس هذه المادة؛

- توفير إطارات التعليم من دول عربية شقيقة وأجنبية؛
- إبطال العمل بالقوانين الفرنسية التي تتعارض مع الثقافة والهوية الجزائرية؛
- الانطلاق في التعريب المرحلي لسنوات التعليم الابتدائي, فقد كان التعليم الابتدائي في هذه المرحلة يشمل ست سنوات دراسية تتوج بمسابقة السنة السادسة التي تمكن النجاح فيها بالالتحاق بالتعليم المتوسط؛
. - التعليم المتوسط يشمل ثلاثة أنماط هي: التعليم العام يدوم أربع سنوات ويتوج بشهادة الأهلية, التعليم التقني يدوم ثالث سنوات, ويتوج بشهادة الكفاءة المهنية والتعليم الفلاحي يدوم ثلاث سنوات ويتوج بشهادة الكفاءة المهنية؛
-التعليم الثانوي ويشمل ثلاثة أنماط هي:التعليم الثانوي العام يدوم ثلاث سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا (الرياضيات, علو م تجريبيه, فلسفة), أما ثانوية التعليم التقني فكانت لشعب تقني رياضيات تقني اقتصادي؛
- التعليم الصناعي والتجاري وهو يحضر التلاميذ لاجتياز شهادة الأهلية في الدراسات الصناعية والتجارية تدوم خمس سنوات. أما التعليم التقني يحضر لاجتياز شهادة التحكم خلال ثلاث سنوات من التخصص بعد التحصل على شهادة الكفاءة المهنية؛
كما تم إلغاء النظام الفرنسي لشهادة البكالوريا بصدور المرسوم ٤٩٥/٦٣ ليتم استحداث بكالوريا جزائرية, يمتحن فيها الطالب مرة واحدة في السنة بعد نهاية الدروس في المرحلة الثانوية والتي دامت ثلاث سنوات.
- التعليم العالي فقد تم فتح الجامعة أمام أبناء الشعب الجزائري على كافة مستوياتهم الاجتماعية وتوجهاتهم دون أي تمييز تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص.

المرحلة الثانية: (١٩٧٠- ١٩٧٦)

بموجب المرسوم ٢٩٩/٧١ المؤرخ في ١٩٧١,١٢,١٣ تم إنشاء معاهد إسلامية تقوم بتعليم التلاميذ اللغة العربية والحساب والعلوم الشرعية بكل فروعها. وهي موجهة خصيصا للتلاميذ الذين فاتهم سن الإلتحاق بالمدرسة وأصبحوا في وضعية تجاوز السن القانونية للقبول وكذا التلاميذ المتسربين من النظام التربوي.

وقد اعتمدت الوزارة في هده الفترة المقاربة بالمحتويات في التدريس, حيث كانت تنشد المعرفة وتضعها في صدارة الاهتمامات الأمر الذي جعل البرامج مكتظة بتراكم المعارف, والسعي إلى صب أكبر عدد ممكن من المعلومات في ذهن المتعلم دون الاهتمام بتوظيف هذه المعارف وإمكانية المتعلم ترجمتها إلى سلوكات ومواقف خارج المدرسة.

المرحلة الثالثة: (١٩٧٦-١٩٩٠)

بقي قطاع التعليم يعاني من ضعف نسبي بسبب كثرة المتمدرسين, وقلة المعلمين الأكفاء ُوهذا أثر على المستوى التعليمي ومردوديته, لذلك كان لابد من إصلاح تربوي شامل حددت غاياته وأسسه ومبادئه. حيث صدر أمر رئاسي رقم ٣٥-٧٦ والمؤرخ في ١٦ أفريل ١٩٧٦ م يتضمن كل التفاصيل عن تنظيم وتجهيز وتسيير المدارس الأساسية. ولأول مرة خلال هذه الحقبة ينظر إلى التعليم التحضيري كبنية قاعدية للتعليم لكنها غير إلزامية.

المرحلة الرابعة:(١٩٩٠-٢٠١٦م)

شرعت وزارة التربية في تطبيق جملة من الإجراءات والتعديلات الضرورية لتحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء التربوي والمردود التعليمي. وأهم ما ركزت عليها إصلاحات التسعينيات ما يلي:

- اعتماد منطق التكوين بدل منطق التعليم؛
- تطوير العلاقة بين المعلم والمتعلم؛
- إنشاء المجلس الوطني للتربية والتكوين مهمته التشاور ومناقشة القضايا المتعلقة بالتربية والتكوين؛
- إنشاء المرصد الوطني للتربية والتكوين مهمته إعداد مؤشرات لقياس نتائج النظام التربوي؛
- اعتماد المقاربة بالأهداف في التدريس, وبناء المناهج. وقد جاءت هذه المقاربة منظمة للمعرفة قصد تطوير أداء المتعلمين للالتحاق بركب الدول الرائدة.

وجاءت مرحلة الإصلاح الشامل الذي شرع في تنفيذها عام ٢٠٠٣ بإنشاء اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بمقتضى المرسوم الرئاسي المؤرخ بـ ٩ ماي ٢٠٠٠ وتعيين وتنصيب أعضاءها من طرف رئيس الجمهورية وحدد مفهوم هذه اللجنة على أنها هيئة استشارية تتولى إعداد تقارير الخبرة العلمية والبيداغوجية تتكون من ٢٤عضو برئاسة شخصية بارزة في عالم التربية الوطنية يتم تعيين أعضاءه إما بصفتهم الرسمية مديرون مركزيون في وزارة التربية أو بالنظر إلى خبرتهم.

وكذا تأسيس المجلس الأعلى للتربية المشرف على عملية الإصلاح الشامل، وهي هيئة استشارية تابعة للرئاسة، حيث تقدم تقريرا سنويا إلى رئيس الجمهورية عن حال القطاعات التربوية والتكوين، كما تقترح تعديلات للنظام التربوي بالجزائر من حيث الأهداف والطرق والمناهج وهيكلة التنظيم.

ومن جملة القرارات التي تم اتخاذها جراء هذا الإصلاح ما يلي:

- إصلاح البرامج التعليمية بناء على المقاربة بالكفاءات كبديل عن المقاربة بالأهداف؛
- إعداد جيل جديد من الكتب المدرسية ؛
- تعزيز تدريس اللغة العربية؛
- إدخال تدريس اللغة الفرنسية في السنة الثانية ابتدائي؛
- إدخال تدريس اللغة الإنجليزية في السنة الأولى متوسط؛
- إعداد وتنفيذ إستراتيجية لمحو الأمية في صفوف الكبار؛
- تعميم استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة؛
- تعميم التربية التحضيرية ابتداءا من ٢٠٠٩؛
- تقليص شعب التعليم الثانوي إلى ستة شعب؛
- تفعيل الخدمة الاجتماعية في الوسط المدرسي،
- من خلال تقديم يد المساعدة لمن هم في حاجة لها بواسطة المنح المدرسية، مجانية الكتاب المدرسي، النقل المدرسي، الصحة، التغذية، اللوازم المدرسية...الخ

وقد سعت الدولة من خلال هذا الإصلاح إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ضمان التعليم في المدرسة لكل جزائري لمدة تسع سنوات أي بلوغه ستة عشر عاما؛

-التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية والتكوين في جميع المواد؛
- ربط النظام التربوي بالمخطط الشامل للتنمية, نظرا للارتباط الوثيق بين التربية والتنمية فلا يمكن حدوث تنمية دون تربية فاعلة؛
- ربط النظام التربوي بالحياة مع التفتح على عالم العلوم والتقنيات, وتخصيص جزء من المناهج للتدريب على الأعمال المنتجة والمفيدة اجتماعيا واقتصاديا؛

د- تعريف المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات هي سياسة تربوية ظهرت بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٦٨ م كرد فعل على التقنيات التقليدية التي باتت معتمدة في التدريس, والتي تقوم على تلقين المعارف النظرية وترسيخها في ذهن المتعلم في شكل قواعد تخزينية نمطية. إنها منهج بيداغوجي يرمي إلى جعل المتعلم قادرا على مجابهة مشاكل الحياة الاجتماعية عن طريق تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال والممارسة في مختلف مواقف الحياة اليومية.

فالتلميذ يتدرب في المقاربة بالكفاءات على التصرف (البحث عن المعلومة, تنظيم وضعيات وتحليلها, إعداد فرضيات, تقديم حلول) وفق الوضعيات المشكلة المختارة التي يمكن أن تحدث له. وهذه الوضعيات الإدماجية هي فرصة لتنصيب وتعزيز الكفاءات. وتُعرَّف الكفاءة على أنّها:"القدرة على التصرف المبني على تجنيد واستعمال مجموعة من الموارد استعمالا ناجعا". (للمناهج, المؤرخ في مارس ٢٠٠٩, صفحة ١٠)

وعليه فهده المقاربة الجديدة جاءت استجابة لما يشهده العالم من انفجار علمي وتكنولوجي, ونظرا لفعالية ونجاعة هذه المقاربة في التدريس تبنتها المنظومة التربوية الجزائرية في مناهجها. وعليه فإن المقاربات في المنظومة التربوية خضعت هي الأخرى للتعديل والتطوير, كانت المقاربة الجديدة مكملة لإيجابيات المقاربة الأولى بحيث تهتم بالجوانب المعرفية والسلوكية والوجدانية للمتعلم وتضع آليات للتقويم وتركز على قياس الكفاءة المتحصل عليها من خلال الفعل التعليمي,

فالمقاربة بالكفاءات تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية من خلال أيقونة أستنتج التي تعمل على تنمية مهارة التحليل والاستنباط للمتعلم في استنتاج القاعدة, أما الجيل الأول فيعتمد على الطريقة التقليدية الاسترجاعية من حفظ وتلقين حيث يعمد على تقديس القاعدة وجعلها في إطار ملون بلون قاتم وإرفاقها بكلمة تذكير بالبند الغليظ.

ه- عيوب الإصلاحات المعتمدة على المقاربة بالكفاءات:

تعرضت الإصلاحات التربوية المعتمدة على المقاربة بالكفاءات إلى انتقادات عدة أهمها:

- إعطاء مادة اللغة الفرنسية مكانة مهمة وأهمية قصوى ضمن البرنامج الجديد خاصة في الطور المتوسط, حيث تمت معادلة حجمها الساعي لمادتي اللغة العربية والرياضيات كما قدر حجمها الساعي بمجموع ما خصص لمواد الهوية الوطنية الأربع وهي التربية الإسلامية , التربية المدنية , التاريخ و الجغرافيا. وهنا طرحت الأسئلة على أن هذه المناهج اعتمدت على خبرة الأجانب وثقافتهم وإيديولوجيتهم وهي ليست لها علاقة بقيم المجتمع.
- عدم تجريب هذه المناهج قبل تعميمها؛
- غالبية المؤلفين والمشرفين على إعداد المناهج والكتب هم أنفسهم المشرفين على إعداد المناهج والكتب القديمة؛
- وجود أخطاء في محتوى المقررات الدراسية, إذ قد يأتي المحتوى الدراسي مفصول عن الأهداف المرسومة له على الرغم من صحة ودقة صياغة تلك الأهداف. كذلك قد لا تكون عناوين الوحدات الدراسية أو الدروس تعبر بدقة عن الأفكار الرئيسية أو الفرعية التي تطرحها, كما توجد مصطلحات ومفردات غامضة بالنسبة للمتعلمين والمعلمين على حد السواء , أو ثمة خطأ ما في العبارات المستخدمة؛
- احتواء الكتب المدرسية خاصة العلمية منها على مصطلحات علمية كثيرة قد تتداخل في أذهان المتعلمين.
- قصور في تكنولوجيا التعليم المستعان بها في المناهج التعليمية, إذ قد تكون تكنولوجيا التعليم المستخدمة غير كافية من جانب, أو غير دقيقة من جانب آخر. فعلى سبيل المثال قد يقتصر الكتاب المدرسي في مجال التاريخ على الخرائط الزمانية و يهمل الصور والأشكال التوضيحية الإحصائية, أو قد يقتصر كتاب الجغرافيا على الخرائط دون غيرها من الأشكال والرسوم التوضيحية؛

- عدم كفاية النشاطات التعليمية بالنسبة للمناهج التعليمية, فقد يلاحظ على المناهج التعليمية اقتصارها على ما يقوله المعلم أو الأستاذ إلى التلاميذ, أو اكتفائها بما يدور داخل قاعة الدراسة من نشاط يقوم به التلميذ أي بما يعرف بالنشاطات التعليمية الصفية. ولا تهتم المناهج بالنشاطات التعليمية اللاصفية مثل استخدام المكتبة المدرسية والقيام بالتجارب العملية أو ممارسة هوايات أخرى في الورش التعليمية, أو عمل معارض أو عمل مجلات حائطية أو القيام بزيارات ميدانية ورحلات تعليمية وغير ذلك من النشاطات البيئية.
- وجود قصور في برامج التقويم, فقد يلاحظ على بر امج التقويم داخل المناهج التعليمية عدم وضوح الأهداف التي ترمي إلى الوقوف على مدى تحققها لدى المتعلمين, أو قد يقتصر على الامتحانات النهائية دون استخدام التقويم المستمر, أو قد يستخدم أسئلة لا تقيس العمليات العقلية المتمثلة في أوجه التفكير المتعددة. وقد يركز_ فقط_ على قياس قدرة المتعلمين على الحفظ أو التذكر, أو قد لا تقدم برامج التقويم تغذية راجعة تفيد في تعديل مسار التعلم وتطويره.

٥,٢. اقتراحات لمنهـــج تعليمي فعال للمنظومة التربويـــة في الجزائر

أ- خصائص المنهج التعليمي الفعال:

يتميز المنهج التعليمي الفعال والمناسب للمنظومة التربوية الجزائرية بالخصائص التالية:

- الاهتمام بثقافات مختلفة وليس بثقافة واحدة وبالتالي الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية؛
- الاعتماد على مصادر تعليمية متنوعة بدل الاعتماد على الكتب المدرسية فقط؛
- استخدام أسلوب التفكير التأملي والتحليل والمناقشة بدل أسلوب الحفظ والاستظهار؛
- استعمال أسلوب التحقق من القيم بدل تدريس القيم عن طريق النصح والإرشاد؛
- مناقشة الواقع ومشكلاته واستشراف المستقبل؛

- مكافأة التلميذ الممارس للاستقصاء والتحليل وليس التلميذ المطيع الذي لا يثير الأسئلة؛
- تشجيع التلاميذ على الحياة التعاونية بينه وبين الآخرين. (قزقوز, ٢٠١٨, صفحة ٤٣)؛
- تعليم التلاميذ مهارة اختيار مهنة المستقبل في ظل تعدد المهن والحرف
- تنمية المهارات التواصلية لدى التلميذ خاصة مهارة القراءة؛
- الاهتمام بالتربية الدينية للتلاميذ وتعريفهم بمقومات السلوك الأخلاقي؛
- الاهتمام بدراسة التراث وتاريخ الجزائر ودراسة الدستور والأعراف والمواثيق الدولية.

ب- دور المدرسة في تحقيق المنهج الفعال:

تعتبر المدرسة بطاقمها التربوي منفذا للمنهج المعاصر, وتكمن مساهمتها في: (قزقوز, ٢٠١٨, صفحة ٤٨)

- إبداع طرائق وأساليب تعليمية جديدة لتنمية روح الحياة التعاونية لدى التلاميذ؛
- استخدام الحاسب الآلي في عملية التعليم والتعلم؛
- الاهتمام الجيد باختيارات التلاميذ للتخصصات المراد دراستها في مرحلة التعليم الثانوي؛
- توظيف مناهج التربية الفنية في إنماء القدرات الإبداعية عند التلاميذ؛
- تشجيع التلاميذ على ممارسة التربية الرياضية والحفاظ على صحتهم؛
- تنمية مهارات البحث العلمي والتجريب العملي؛
- تنمية المهارات العقلية للتلميذ مثل مهارات التفكير الناقد ومهارات التفكير الإبداعي ومهارات حل المشكلات.

ج- اقتراحات لتطوير منهج تعليمي فعال:

إن بناء منهج تعليمي فعال يستلزم الأخذ بالاعتبارات الآتية:

- تبني فلسفة تربوية واضحة ومحددة للمناهج التعليمية؛
- التحديد الدقيق للأهداف التعليمية؛
- الوصول بمستوى المناهج الدراسية إلى أفضل صورة ممكنة حتى تتحقق الأهداف التربوية المنشودة على أحسن وجه وبطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكلفة؛

- التحسين المستمر للمناهج بإدخال تعديلات أو إضافة بعض الأفكار والخبرات إلى المحتوى المنهجي، أو إعادة تنظيم الخبرات والمواد أو تحسين استراتيجيات التدريس المتبعة أو تحسين نظام التقويم المتبع...الخ
وهذا من أجل مواكبة التغيرات التي يشهدها العالم والذي يعبر عنه بالقرية الصغيرة؛
- التقويم المستمر وتطوير الكتب المدرسية من حيث أهدافها ومحتواها؛
- إدراج تكنولوجيات الإعلام والاتصال كمواضيع للدراسة بشكل متدرج وفي سن مبكرة؛
- رفع المستوى الثقافي والتكويني القاعدي للمدرسين وتعميقه.

وعليه فإن البرامج الجديدة مطالبة بأن تكون ذات بعد استشرافي أدائي، مدرجة في أهدافها التربوية تنمية القدرة على التفكير والتحلّي بروح النقد، والقدرة على الاستدلال العلمي والإبداع، والتحلّي بروح الالتزام والمبادرة وتحمل المسؤولية، والقدرة على التصور المسبق للأمور. كلّ هذه الأدوات، من الواجب وضعها في متناول خريج المنظومة التربوية لكي يتمكّن من مواجهة كلّ الإشكاليات التي أصبحت معقّدة بطبيعتها.

د-أسس تطوير المنهج التعليمي:

لابد من تعديل المناهج وتطويرها باستمرار، فما كان مناسبا للتلاميذ في الماضي لا يصلح لتلاميذ العصر الحالي، والعملية ليست ارتجالية عشوائية بل قائمة على أسس محددة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أن يبنى التطوير على نتائج تقويمه؛
. -أن يكون التطوير هادفا ومرنا ومستمرا؛
. -أن يكون التطوير شاملا ومتكاملا وتعاونيا؛
. -أن يراعي التطوير خصائص المتعلمين وخبراتهم السابقة؛
- أن يراعي التطوير حاجات ومشكلات المجتمع؛
-أن يقوم التطوير على البحث العلمي والتجريب التربوي؛
. -أن يستشرق التطوير حاجات المستقبل ومشكلاته؛
- أن تتوافر للتطوير الإمكانات البشرية والمادية اللازمة لإنجازه على الوجه الصحيح.

نتائج الدراسة:

من خلال هذه الورقة البحثية توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن العناصر الخمسة الأهداف التعليمية, المحتوى, طرائق التدريس, الأنشطة التعليمية, التقويم من أهم مكونات المنهاج لا يمكن الفصل بينهما؛

- يعد التقويم نشاطا مرافقا ومحصلة نهائية مصاحبة لعملية التعليم والتعلم التي لا يمكن الاستغناء عنه لما له من دور في الوقوف على مدى تحصيل المتعلم؛

- عملية الإصلاح التربوي للمنظومة التربوية أمر بالغ الأهمية في العملية التعليمية والتعلمية, وذلك من خلال تطوير المناهج التعليمية ومراعاة أسس تطويرها لمواكبة مستجدات العصر وضمان السير الحسن؛ - الهدف من إصلاحات الجيل الثاني إضفاء تعديلات وتغييرات ومعالجة ثغرات مناهج الجيل الأول لكنها جاءت العكس بنتائج لم تكن في الحسبان؛

- عملية الإصلاح التربوي ارتجالية ذاتيه فكل تغيير في الطاقم الوزاري يصحبه تغيير على ميدان التربية والتعليم؛

- لجوء وزارة التربية الوطنية إلى إصلاح المنظومة التربوية دون إجراء تقويم ميداني سابق, وعدم استشارة ومشاركة أصحاب الاختصاص وحصر اختيار محتويات المناهج التعليمية بواضعيها, فجاءت هذه الإصلاحات متسرعة فاجأت الجميع ووضعتهم أمام الأمر الواقع.

خاتمـــــة:

إن المنظومة التربوية الجزائرية مطالبة بتفعيل مناهجها واستراتيجياتها وذلك بالنظر إلى مهامها الأساسية الدائمة والمشتركة التي تتمثّل في: التعليم, التنشئة الاجتماعية والتأهيل. ومن أجل بناء جيل جديد بعقلية جديدة قادرة على التخطيط السليم والتنبؤ بالتغير واستشراف المستقبل, واتخاذ القرار المناسب, والتعامل الذكي مع التقنيات المتطورة, واكتساب العلاقات الإنسانية والقدرة على التعامل مع الغير بغض النظر عن الانتماءات العرقية أو المهنية أو الاجتماعية, أي ذهنية ذات شفافية ترتقي بصاحبها إلى العالمية, بدلا من الانغلاق وعدم قبول الأخر, كما ينبغي أن تحرص المناهج على غرس روح التسامح والحرية, وتعليم القيم , وتتيح لهم فرصة الانفتاح على العالم.

المصادر والمراجع:

اللجنة الوطنية للمناهج. (المؤرخ في مارس ٢٠٠٩). وزارة التربية الوطنية, "المرجعية العامة للمناهج", معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم ٠٨-٠٤.

توفيق أحمد مرعي, و محمد محمود الحيلة. (٢٠٠٠). المناهج التربوية الحديثة ,مفاهيمها, عناصرها, أسسها وعملياتها. عمان- الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

سعيد نافع. (١٩٩٢). نموذج مقترح لتطوير منهج التاريخ بالصف السابع من التعليم الأساسي. المؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس: نحو تعليم أساسي أفضل.

صالح عبد الحميد مصطفى. (٢٠٠٠). المناهج الدراسية-عناصرها وأسسها وتطبيقاتها. الرياض: دار المريخ.

عبد العالي دبلة, و حنان بونيف. (سبتمبر, ٢٠١٨). المناهج الدراسية الجزائرية للمرحلة الابتدائية "دراسة تقييمية". مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع.

عزيمة سالمة خاطر. (٢٠٠٢). المناهج مفهومها أسسها تنظيمها تقويمها و تطويرها. طرابلس: دار الكتب الوطنية.

محمد قزقوز. (٢٠١٨). محاضرات تصميم وبناء المنهاج التربوي. المركز الجامعي نور البشير البيض.

ناجي تمار, و عبد الرحمان بن بريكة. (بلا تاريخ). "المناهج التعليمية والتقويم التربوي. تم الاسترداد من

https://eddirasa.com/wp-content/uploads/٠٨/٢٠١٦

EMIRATES INTERNATIONAL UNIVERSITY

صنعاء - حدة - شارع بيروت

Eiuniversity

هاتف : 01432222 - 781232222

https://eiu.edu.ye